مثال لحدائقنا

(٢)

حدائق باريس

بعد اتمام الجولة بحدائق الريفيرا زرت حدائق باريس وهى تختلف أختلافا عظيما عن حدائق الأولى حيث لا تظهر فيها مناظر البحر والجبال الطبيعية ولكنها أستعاضت عنها بعظمة الفن ودقة الهندسة فمعظم حدائقها مخططة تخطيطا هندسيا بذوق سليم كما يكثرون بها من التماثيل المتقنةوفساقى المياه الفخمة و بالمدينة كثير من الحدائق العامة التى لا يخلو منها حى من الأحياء فضلا عما تزدان به الميادين والشوارع الفسيحة من مختلف الرسوم والاشجار الباسقة المظللة .

ومن حدائق الميادين البديعة حديقة التولرى وهى واقعة فى قلب المدينة بميدان الكنكورد العظيم البالغ مساحته ٥٠ فدان وهذه الحديقة مقسمة تقسيما جميلا يتخللها عدة طرق وشوارع فسيحة عامة للمرور يخترقها الجمهور بمركباتهم وسياراتهم وعربات الأتوبيس وتزدان رسومها بتماثيل عدة كما أقيم وسطها مسلة مصرية من مسلات معبد الأقصر و يتصل بهذا الميدان شارع الشنزليزيه وهو أفخم شوارع المدينة وأكثرها أتساعا اذ يبلغ عرضه حوالى الثمانين متراً تقريبا و ينتهى هذا الشارع بحديقة على جانبيه تبلغ مساحتها ½ طوله متصلة بحديقة الميدان المذكور ومن المدهش أن واضعوا تخطيط المدينة جعلوا المسلة الأثرية الموجودة وسط حديقة هذا الميدان تواجه نصبا تذكاريا عظيما على شكل قوس نصر وهو الأثر المسمى (أرك تريمف) الموجود وسط ميدان (الأتوال) وحينما يواجه المستعرض المسلة من نهاية حديقة التولرى

بالجهة الشرقيـة متجها نحو الغرب يرى عظمة الحديقة وشارع الشـنزليزيه متحدين كحديقة واحدة على أمتداد يقرب من كيلو مترين كما تظهر المسـلة المصرية فى أول الرسم موجهة لباب قوس النصر وكأنه المدخل العـام لتلك الحديقة الغناء

وتوجد عدة حدائق جميلة وسط المدينـة كحديقة قصر التروكاديرو وحديقة ميدان (شام دى مار) القائم وسطها برج أيفل وحديقة بارك مونسو الصغيرة الواقعة فى نهاية شارع هوش وأصلها جزء من حديقة قديمة للملك لويس فليب و بها بقايا أعمدة أثرية من الحديقة القديمة وكذلك بعض التماثيل

و بضواحى المدينة عدة حدائق فخمة منها حديقة قصر فرساى تلك الجنة المترامية الأطراف وهى آية فى الجمال والأبداع لما حوته من نوافير المياه المتعددة المختلفة الأوضاع والتماثيل التى تنصب من أفواهها المياه ومجارى المياه العظيمة وغابات الصيد والقنص المتـكاثفة مما يبهر النظر و يبعث فى النفس صور قصور حدائق الملوك فى القرون الغابرة اذ يرى أثر خالد لمنشآت ملوك فرنسا السالفين

وبجانب ما ذكر من الحدائق يوجد بالطرف الشمالى الغربى من المدينة غابة بولونيا وهى غابة فسيحة من الأشجار تبلغ مساحتها حوالى ٢٠٠٠ فدان وهى منتزه باريس العـام فهى علاوة على ما اشتملت عليه من مناظر المروج الخضراء الواسعة والأشجار النضرة الجميلة ومناظر الغابات الطبيعة الـكثيفة ومجارى المياه السارة تضم فيها معظم النوادى والملاعب الرياضية فبها مضمارين لسباق الخيول وناد للسباق وآخر للبولو وملاعب للتنس وأخرى لـكرة القدم

وبها أيضاً عدة حدائق جميلة كحديقة قصر باجاتيل العظيم وحديقة الاقلمة (Jardin des Acclimatation) وهى حديقة تشبه حديقة حيوانات صغيرة خاصة بشركه تقوم بتربية بعض وحوش المناطق الحارة وتدريبها على العاب السرك كالأسود والفيلة و بعض القردة والخيول و يستعرضونها على المتنزهون يوميا للتسلية لما تقوم به من العاب السرك العجيبة . و بالغابة بحيرات واسعة ومجارى مياه عظيمة زادتها جمالا و بهجة وأقيم على ضفاف تلك البحيرات كشاك صغيرة كمحطات لأستئجار قوارب معدة للسباحة والنزهة ففى هذا المكان يتمتع المتنزهون بكل ضرب من ضروب التسلية والرياضة .

وفى أطراف المدينة كثير من المشاتل التجارية العظيمة كمحلات رفوار و بار بيه ولضيق الوقت لم يتسنى الا زيارة محل فيلموران تاجر البزور المشهور أوله مزرعة كبيرة تبلغ حوالى ٢٠٠ أيكار خاصة بأكثار بزور الأزهار لاتقل فى الأهمية عن حدائق الحكومة هناك و بها مجموعة عظيمة من الأشجار والشجيرات وكذلك مجموعة هامة من نباتات جبال الألب منزرعة بالحديقة فى جبلاية من الصخور على نسق يدل على سلامة الذوق فى الفن وجعلها انموذجا يلفت أنظار الجمهور و يرغبهم فى أقتناء تلك النباتات بحدائقهم

كانت زيارتى لحدائق باريس فى شهر مايو ولم تكن الحدائق هناك سعيدة بما حوته حدائق الريفيرا من الأزهار المبتسمة اذ كان كل ما يشاهد فيها مروج خضراء خالية مما يزينها من الأزهار ألا القليل من ابصال التيوليبس والأيريس وأزهار الرزده والبنصيه فيشعر الأنسان بمجرد النظر بما لجو الريفيرا من تأثير واضح كما أن مجموعتها النباتية وأن كانت تلفت النظر لندورة

وجودها فى حدائقنا ألا أنها فقيرة بالنسبة لما تحويه الريفيرا وحدائق المناطق المعتدلة كمصر فالنباتات المنتشرة فى جميع الحدائق هناك معظمها مجموعات من الفصيلة المخروطية كالجنبيرس Juniperus والأبيز Abies والبيسيا Picea وأشجار الزيرفون Tilia Mangoliana والأسكيولس Asculus hippocastanum والكريا Carya aliviforme, C. Amara والأكسنثوثيرا Xanthocera sarbifolia وعديد من النباتات والأعشاب المنتشرة بالمناطق الأوربية والجهات المشابهة لها كاليابان وهملايا وكندا

وأهم الحدائق الجامعة لمختلف النباتات بالمدينة حديقة النباتات الخاصة بكلية العلوم وهى مقسمة على النظام العلمى للفصائل وبها عدة صوب مكتظة بكثير من أصص نباتات المناطق الحارة والمعتدلة التى استحضرت هناك خصيصا لمساعدة الطلبة فى الدراسة والأطلاع وبين هذه النباتات مجموعات طيبة من نباتات الصبار والنباتات الطبية والأقتصادية وأخرى لنباتات الزينة وليس بصوب هذه الحديقة رغم سعتها متسع من الفضاء لزراعة بعض هذه النباتات فى أرضها ليتمتعوا بنموها الكامل ويظهر أن ذلك راجع لعدم أيجاد المال الكافى لتكملة هذه الأعمال كى تضارع حدائق كيو النباتية بانجلترا

وموسم تفتح الأزهار بحدائق باريس هو فصل الصيف ولذلك يبكرون بزراعة كثيراً منها داخل الصوب الزجاجية فى فصل الشتاء مستعينين بحرارة الصوب الصناعية كما يستنتج من أعمال حدائق البلدية التى تحتوى على ما يقرب من مائة عنبر من عنابر التدفئة الزجاجية ملآى بكثير من الأزهار العادية كالجارونيه والسلفيا والسنراريا والبيجونيا والأكرتس الخ

و بوجه عام اذا استثنينا فصل الشتاء وما به من شدة البرودة وسقوط الجليد فالحدائق الأوروبية متمتعة بمواهب ومزايا ثمينة وفرت على الأهلين جهوداً عظيمة ومصاريف طائلة لا تقوى عليها خزائنهم لولا مساعدة الطبيعة بما تجود عليهم من نعم أهمها الأمطار المدرارة أكبر ظاهرة طبيعية لها الفضل الأكبر فى تكوين المملكة النباتية وانمائها . فالحياة النباتية ممثلة هناك فى كل بقعة من أرضها فلا يستلفت نظر الوافدين الى تلك الأقطار أكثر من لون الحشائش والأعشاب الخضراء النضرة التى تكسو جميع الجبال والتلال والسهول حتى جدران بعض المنازل وسطوحها وقد يشعر المسافر بلذة عظيمة حينما يقطع الساعات الطويلة سفرا بالسكة الحديدية وهو يستنشق هواء نقى عليل خال من تلك الرمال والأتربة المؤذية للنظر والمبغض للسفر كما هو الحال فى معظم الطرق عندنا ولو أن البرارى هناك واسعة والفلوات كثيرة الا أن رمالها وأتربتها متماسكة بما تراكم عليها من هذه الحشائش التى قد تمد عليهم أرباحا وفيرة بما ينمو بينها من أبصال وأزهار هذا فضلا عن الغابات المنتشرة فى انحاء البلاد

حسنين السيد

معاون حدائق دائرة صاحب السمو الامير محمد على باشا